معوقات الاستمرار في التعلم مدى الحياة
للمتحررين من الأمية "بحث ميداني على جامعة القاهرة"

إعـــــداد

د/ رحاب أحمد إبراهيم أحمد

مدرس بقسم التعليم العالى والتعليم المستمر

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

معوقات الاستمرار في التعلم مدى الحياة للمتحررين من الأمية "بحث ميداني على جامعة القاهرة"

د/ رحاب أحمد إبراهيم أحمد [١]

جاءت بداية هذا البحث انطلاقًا من التفكير في بعض العبارات التي أصبحت متداولة أثناء التعاملات مع بعض الأفراد داخل الحرم الجامعي، بالإضافة إلى ما يتم نشره في بعض الصحف اليومية عن التعليم والتعلم، وكثيرًا ما استوقفتني هذه العبارة " ***حق التعليم الجيد لابد أن يتاح للجميع، دون تفرقة، ومدى الحياة، وهو حق من المهد إلى اللحد***" (١)، ويرتبط بهذا ما تهدف إليه **رؤية مصر ٢٠٣٠**، وهي "إتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية دون تمييز، وفي إطار نظام مؤسسي، وكفء وعادل، ومستدام، ومرن، وأن يكون مرتكزًا على المتعلم والمتدرب القادر على التفكير والمتمكن فنيًّا وتقنيًّا وتكنولوجيًّا، وأن يسهم أيضًا في بناء الشخصية المتكاملة وإطلاق إمكانياتها إلى أقصى مدى لمواطن معتز بذاته، ومستنير، ومبدع، ومسئول، وقابل للتعددية، يحترم الاختلاف، وفخور بتاريخ بلاده، وشغوف ببناء مستقبلها، وقادر على التعامل تنافسيًّا مع الكيانات الإقليمية والعالمية"(٢).

وبناءً عليه كان البحث والتنقيب عمَّا اهتمت به الدراسات والأبحاث، وما أشارت إليه الهيئات والمنظمات فيما يخص التعلم مدى الحياة، وتعلم المتحررين من الأمية وما يحتاجه الفرد داخل المجتمع، وما يتوجب عليه القيام به في ظل مجتمع سريع التغير، فالإطار العالمي المتكامل لأهداف التنمية المستدامة يعتمد بشكل كبير على التعلم والكفايات الأساسية للفرد، فهي الأساس الذي يُبنى عليه التعلم مدى الحياة في عالم معقد وسريع التغير، وتُعَدُّ هذه الخطوة الأولية من خطوات البحث ضرورية لأنه عند تكوين رؤية جديدة للتعلم يصبح النظر إلى بعض التحليلات السابقة من الأمور الأساسية، إذ تعتبر الجذور للأفكار واستمراريتها ذات أهمية بالغة في تتبعها وملاحظة ملامح نموها.

---

[١] **د/ رحاب أحمد إبراهيم أحمد:** مدرس بقسم التعليم العالى والتعليم المستمر – كلية الدراسات العليا للتربية–جامعة القاهرة.

وتسعى فرص التعلم مدى الحياة إلى إكساب الفرد المعارف والمهارات والكفايات التي يحتاجها لتلبية تطلعاته والمشاركة في مجتمعه بفاعلية، لذا سعت اليونيسكو كمنظمة دولية منذ نشأتها في عام (١٩٤٥) إلى الإسهام في بناء السلام والقضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة وإقامة الحوار بين الثقافات، والتعلم هو أحد المجالات الرئيسية التي تهدف إليها منظمة اليونيسكو، فهي ملتزمة بنشر رؤية شاملة وإنسانية للتعلم الجيد في شتى أنحاء العالم، فمن أهداف التنمية المستدامة " ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع" (٣).

وقد جاء "تقرير إدجار فور" الصادر عام (١٩٧٢) بعنوان تعلم لتكون، ليوضح مفهومين مترابطين، هما: المجتمع المتعلم، والتعلم المستمر، وأرجع التقرير ظهور هذه المفاهيم إلى التقدم التكنولوجي والتغير الاجتماعي، مؤكدًا على أنه لا يمكن للفرد أن يكتفي بما تعلم مدى الحياة، لأن التعلم مدى الحياة هو ركيزة السياسة التعليمية في البلدان النامية، لذا يأتي دور المؤسسات الاجتماعية، وبيئة العمل والأنشطة الترفيهية ووسائل الإعلام لتستكمل ما يحتاجه الفرد(٤).

كما أشار "تقرير جاك ديلور" الصادر عام (١٩٩٦) تحت عنوان التعلم ذلك الكنز المكنون، إلى رؤية متكاملة للتربية والتعليم مبنية على مفهومين رئيسين، أولهما: "التعلم مدى الحياة"، وثانيهما: "دعائم التعلم الأربعة"، وهي: المعرفة، والعمل، والعيش معًا، والكينونة، ودلل هذا التقرير على أن الخيارات بشأن التربية والتعليم مرهونة بخيارات نوع المجتمع الذي نرغب في أن نعيش فيه(٥).

أما "التقرير الإقليمي للتعلم للجميع" الصادر عام (٢٠١٤) – على الرغم من حداثته – فقد أشار إلى الأهمية الفعلية لتعلم القرائية ومدى قدرة الأفراد على استخدام القراءة والكتابة لتلبية احتياجاتهم من ناحية التواصل الخطي، لذا عرض التقرير ضرورة تحسين نوعية وجودة التعليم للجميع، وأن تكون نتائج التعلم معروفة وقابلة للقياس، وأن تشمل القراءة والكتابة بالإضافة إلى المهارات الحياتية للتعايش مع مجتمع متغير(٦).

ولعل من قبيل التأكيد فمفهوم التعلم مدى الحياة أصبح معترفًا به بشكل واضح من قِبَل الهيئات والمنظمات وأصحاب العمل؛ لأنه يعيد التفكير في التعليم والتعلم المقدم للأفراد بهدف دمجهم في سياق العمل؛ لأن المجتمع أصبح يحدد –

وبشكل غير مقصود – المهارات والكفايات التي يجب على الأفراد امتلاكها على اختلاف أعمارهم وتخصصاتهم، فظهر التعلم مدى الحياة كأحد التحديات الكبرى للمعرفة، وهذا ما يفرضه علينا مجتمع المستقبل الذي لا يعترف بالبطالة، ويركز على أهمية إعداد الطلاب ليصبحوا متعلمين مدى الحياة، وأن يكون للأفراد القدرة على اكتساب المعارف والقيم والمهارات، وكذلك القدرة على تطبيق ما يتعلمون بثقة وإبداع ومتعة في جميع الظروف مهما اختلفت البيئات(٧).

لذا ظهرت الحاجة إلى تجديد رؤية التعلم مدى الحياة في عالم سريع التغير، وفي ضوء رؤية متجددة للتنمية المستدامة، الإنسانية، والاجتماعية، والبيئية، والاقتصادية، وضرورة ارتباط هذه الأبعاد ليكون الأفراد منتجين يمتلكون المعارف والمهارات والكفايات، وقادرين على الاستمرار التعلم مدى الحياة، ولتفعيل أنظمة التعلم مدى الحياة لابد من وضع آليات مجتمعية وثقافية وإقرار صلاحيتها عبر أماكن التعلم في المجتمع(٨). إن الحق في التعليم يعتبر من الحقوق الأساسية التي تكفلها جميع المعاهدات الدولية والإقليمية، وهذا الحق يكمن وراء تمكين وتقوية الحقوق الأخرى، فبغير التعليم الكافي والمناسب لا يستطيع الإنسان أن يعرف الحقوق الأخرى التي تمكنه من التعايش والتجديد(٩).

ولكن على الرغم من أهمية التعلم مدى الحياة إلا أن هناك بعض الظروف والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يتأثر بها الأفراد داخل المجتمع وينتج عنها حالة من اللامساواة التي تعيشها مجتمعاتنا، سواء أكانت هذه اللامساواة قائمة على الجنس، أم اللون، أم العقيدة، أم الطبقة الاجتماعية، ومنها مشكلة القرائية التي تعانى منها الدول النامية، والقرائية كمشكلة لها طبيعة متداخلة ومترابطة بحيث يصعب فيها فصل الأسباب عن النتائج، فأي تناول لها لابد أن يتم في إطار نظرة شاملة للموضوع بكل أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية(١٠).

فبعض فئات المجتمع رغم أنهم على دراية أن القراءة والكتابة فقط غير كافيين للتعايش وأنه لابد من مواصلة عملية التعلم لإكسابهم مهارات وكفايات جديدة ليكونوا أكثر اندماجًا في سوق العمل إلا أنهم ليس لديهم القدرة على تجديد هذه المهارات والكفايات والتفاعل مع ما يُقدَّم من برامج جديدة للتعلم مدى الحياة للارتقاء بأهدافهم، وهذا ما توصلت إليه إحدى الدراسات، وأوصت هذه الدراسة بضرورة معرفة المعوقات التي تؤثر على مشاركة هؤلاء الأفراد في برامج التعلم

مدى الحياة، وأيضًا ضرورة توجيه البرامج المناسبة لقدراتهم واحتياجاتهم للوصول إلى المهارات والكفايات وجَعْل عملية التعلم عملية مستمرة لمجابهة تحديات الحياة(١١).

وبناءً على ما سبق نجد أن التعلم مدى الحياة ورغم ما هو معروف عن أهميته بناء على ما جاء في الأثر أن طلب العلم فريضة وأنه من المهد إلى اللحد، إلا أنه في زمننا هذا يتأكد أنه ضرورة وركيزة أساسية تهدف معظم مؤسسات الدولة إلى تفعيل برامجها، وأن الأفراد الذين لا يمتلكون سوى مستوى بسيط من المهارات الأساسية في القراءة والكتابة بحاجة إلى متابعة ورعاية، لأنهم يفتقدون معظم المهارات والكفايات التي تؤهلهم للاندماج الإيجابي الفعال في سوق العمل والمجتمع، وهذا ما سوف يتم تناوله عند عرض مشكلة البحث.

مشكلة البحث:

نظرًا لتعقد ظروف الحياة وسرعة إيقاع المتغيرات المجتمعية المتشابكة بين ما هو عالمي وما هو محلي تزايدة وبسرعة كبيرة الحاجة إلى التعلم وضرورة الاستمرار فيه مدى الحياة ليستطيع الفرد داخل المجتمع استيعاب التطور السريع للمعرفة الكمية والكيفية في زمان هو زمان الثورة الصناعية الرابعة، وأصبح المجتمع بحاجة إلى نوعية جديدة من المتعلمين الكبار القادرين على تنمية أنفسهم ومتابعة تعلمهم الذاتي مدى الحياة وتشجيعهم على الحوار والنقد والتفكير الحر والتحليل والعمل الجماعي.

وعندما يتمكن الفرد من المهارات الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة فإنه ينتقل إلى مرحلة ثانية تظهر فيها الحاجة إلى تحديث هذه المعارف والمهارات باستمرار بما يتناسب مع متغيرات المجتمع السريعة ليكون فردًا فعالاً لديه القدرة على مواكبة التغيرات التكنولوجية وظروف سوق العمل المتطورة والمتجددة في سرعة.

ولكن على الرغم من الجهود التي تبذلها الهيئات والمنظمات الدولية والمحلية لتطوير برامج التعلم المستمر مدى الحياة إلا أن هناك من المعوقات ما يمنع الفرد المتحرر من الأمية من الاستمرار في التعلم مدى الحياة، لذا فإن المتحررين من الأمية في حاجة مستمرة إلى الحصول على المزيد من التعلم حتى لا يرتدوا إلى الأمية أو يكونوا أفرادًا غير قادرين على التعايش والتكيف مع العصر المتغير.

وترتكز مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:
ما معوقات الاستمرار في التعلم مدى الحياة للمتحررين من الأمية؟

أسئلة البحث:

١- ما مفهوم وفلسفة وأهداف التعلم مدى الحياة؟
٢- ما أهمية التعلم مدى الحياة للمتحررين من الأمية؟
٣- ما واقع معوقات المتحررين من الأمية للاستمرار في التعلم مدى الحياة بجامعة القاهرة؟

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته مما يلي:
١- أهمية تفعيل التعلم مدى الحياة ودوره المؤثر في تطوير الفرد وجعله إيجابيًّا في المجتمع.
٢- تنبثق أهمية البحث من كونه ميدانيًّا، وبالتالي فإنه يعطي بعض المؤشرات الواقعية للمعوقات التي تواجه المتحررين من الأمية للاستمرار في التعلم.
٣- أهمية وضع برامج للتعلم مدى الحياة لأفراد المجتمع بشكل عام وللمتحررين من الأمية بشكل خاص بما يتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم.
٤- التأكيد على انتشار فلسفة التعلم مدى الحياة في جميع السياسات التعليمية والمجتمعية سواء النظامية أم غير النظامية.

أهداف البحث:

١- تَعَرُّف مفهوم وفلسفة وأهدافالتعلم مدى الحياة.
٢- تَعَرُّف أهمية التعلم مدى الحياة للمتحررين من الأمية.
٣- تَعَرُّف المعوقات التي تواجه المتحررين من الأمية للاستمرار في التعلم مدى الحياة.

الكلمات المفتاحية للبحث:

تعد مسألة وضع تعريف محدد عملية معقدة، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في مدى استخدام المصطلح في المجتمع ومدى تفاعل المجتمع ومؤسساته معه في إطار الثقافة المحددة داخله، فاعتماد أي مصطلح يحتاج إلى تعرُّف التفاصيل والثقافات التي تتناسب معه، لذا سوف تعرض الباحثة الكلمات المفتاحية بهدف توضيح بعض الحدود التي سيتناولها البحث.

١- التعلم مدى الحياة:

يمكن تعريف التعلم مدى الحياة بأنه إتاحة فرصة معترف بها من المجتمع لكل فرد أينما كان بهدف تحديث مهاراته الأساسية وتوفير فرص تعلم أكثر تقدمًا له لتحسين معارفه وكفاءته بمراعاة بعض الأمور الشخصية والاجتماعية المتعلقة بالعمل بما يتناسب مع احتياجات المتعلم في إطار أنظمة تعليمية أكثر مرونة وانفتاحًا(١٢).

٢- المتحررون من الأمية:

يمكن تعريف المتحررين من الأمية بأنهم الأفراد الذين حصلوا على شهادة القرائية وأصبحوا يمتلكون المهارات الأساسية، ويقدرون على القراءة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية ولكنهم بحاجة إلى مهارات وكفايات أخرى تساعدهم على تحقيق الأهداف التعليمية والوظيفية بهدف مساعدة أسرهم ولتأهيلهم لسوق العمل المتغير، ولديهم القدرة على التفاعل بشكل إيجابي في المجتمع(١٣).

الجانب المعرفي والدراسات السابقة ذات الصلة:

يتناول الجانب المعرفي في البحث مفهوم وفلسفة وأهداف التعلم مدى الحياة بهدف توضيح أهميته في عصر أصبح سريع التطور والتغير، كما يعرض الجانب المعرفي أهمية التعلم مدى الحياة للمتحررين حديثًا من الأمية، ثم إشارة إلى مشروع محو الأمية بجامعة القاهرة بهدف التوصل إلى بعض المؤشرات للانطلاق منها للواقع الميداني ومعرفة المعوقات التي تعوق المتحررين من الأمية للاستمرار في التعلم مدى الحياة.

أولاً- فلسفة وأهداف التعلم مدى الحياة:

خلق الله الإنسان يميل بالفطرة إلى اكتشاف كل جديد، وخاصةً عندما يكون الجديد مساهمًا في التنمية الفكرية والوظيفية، لذلك كان التساؤل: لماذا نتعلم؟ فهل نحن نتعلم للعيش معًا لممارسة التسامح والتفاهم والاحترام المتبادل؟ أم نتعلم لاكتساب وتطبيق المهارات في سياق الحياة؟ أم نتعلم لتشجيع الإبداع وتحقيق الذات؟ أم نتعلم من أجل حب التعلم؟ وهذا يقودنا إلى التساؤل التالي: ما التعلم؟ فعندما تكون المعرفة مرتبطة ارتباطًا لا ينفك بالسياق الثقافي والاجتماعي والبيئي والمؤسسي يصبح التعلم هنا هو عملية إكساب هذه المعرفة، ويكون هو العملية

ونتيجتها معًا، ووسيلة وغاية في آنٍ واحد؛ وممارسة فردية وجهد جماعي، فالتعلم هنا واقع متعدد الجوانب ومقصود وهادف ومنظم(١٤).

وفي أواخر الستينيات كان التعليم مدى الحياة موضوعًا مهمًّا مطروحًا للنقاش بين مُنظِّري تعليم الكبار كبديل لنظام التعليم، وكان يعتبر مبدأً فلسفيًّا ومفهومًا يشمل تعليمًا رسميًّا وغير رسمي يمتد طوال فترة حياة الفرد لتحقيق أقصى قدر ممكن من التطور في الجوانب الشخصية والاجتماعية، وغير مقيد بمكان أو زمان،وقد ركزت فلسفة التعليم مدى الحياة في هذه الفترة على الجذور الإنسانية والأخلاقية لأنه يعتمد على مبادئ التنوير، والتعلم التعويضي، حيث يمكن الفرد أن يعوض ما فاته من تعليم في وقت لاحق؛ لأن هذا التعليم يمثل فرصة ثانية للفرد لتطوير ذاته والحصول على فرص مماثلة داخل المجتمع، ولكن في أواخر السبعينيات اختلفت فلسفة التعليم مدى الحياة من تمكين وتحرير الفرد للتعليم إلى عرض وطلب مهارات وكفايات الأفراد لاحتياجات سوق العمل، وأصبح الهدف هو التعلُّم مدى الحياة ليشمل تعليم وتعلم الفرد على اختلاف المراحل التي يمر بها، وأصبح الهدف هو تنمية رأس المال البشري، وتوفير قوى عاملة ماهرة، والحفاظ على النمو الاقتصادي، فسواء كان تعليمًا أم تعلمًا مدى الحياة فكلاهما من الناحية المفاهيمية أفكار فلسفية تربوية تسعى إلى تحسين مستوى الفرد في جميع النواحي الحياتية(١٥).

وقد انتشر مفهوم التعلم مدى الحياة بشكل واضح في كثير من دول العالم المتقدم وبشكل ممنهج لأن هذا النوع من التعلم أهم من الاقتصاد القائم على الثروات المادية سواء في باطن الأرض أو فوقها، فهو يضمن توزيعًا أكثر عدالةً للبشرية، ويسهم في الوئام وفي جودة المجتمعات مهما اختلف إنتاجها، وهذا ما أكدت عليه منظمة اليونيسكو في ملتقاها الأول لتشكيل اللجنة العالمية للتعلم مدى الحياة في أكتوبر من عام ٢٠١٠ في باريس، وقد أشير في هذا الملتقى إلى أن أوروبا هي أول نموذج متكامل لاقتصاد عالمي منافس يقوم على المعرفة والتعلم، ولديه وجهات ومقومات النمو المستدام، ويهدف إلى توافر وظائف أفضل وأكثر تقوم على الترابط الاجتماعي، وقد حققت كثير من الدول المتقدمة تطورًا في تطبيق أهداف وركائز التعلم مدى الحياة بعد فترة من تبني الاقتصاد القائم على التعلم والمعرفة، وصار هذا هو ما يميزها(١٦).

وقد هدفت إحدى الدراسات إلى الكشف عن العلاقة بين التعلم مدى الحياة وفلسفات التعلم؛ لأن العصر الحالي يتميز بالجديد والمتغير كل يوم، وأشارت الدراسة إلى أهم الركائز الفلسفية التي يعتمد عليها التعلم مدى الحياة، فالركيزة الأولى تعتمد على **تعلم المعرفة** والتفوق فيها، وتعتمد الركيزة الثانية على **تعلُّم تطبيق المعرفة** في ظروف حالية أو مستقبلية، أما الركيزة الثالثة فتعتمد على **تعلم العيش** وتقبل الآخر، بمعنى تطوير الوعي الذاتي بالثقافات الأخرى واكتشاف طرق جديدة للقضاء على الاستبعاد الاجتماعي، واهتمت الركيزة الرابعة **بتعلم الفرد أن يكون،** بمعنى أن يمتلك المعرفة، وأن يكون قادرًا على الإبداع بهدف تحقيق النمو الشامل ليستطيع العيش في المجتمع ويتعلم مدى الحياة(١٧).

وهذا ما أشار إليه البعض بـ "**التعلم للعيش معًا**" الذي يهدف إلى التأكيد على أن التعلم أداة لبناء السلام في جميع المجتمعات من خلال احترام حقوق الإنسان، وقبول مسئوليات المواطنة لمواجهة مجتمع المخاطر سواء كانت مخاطر صحية أم اجتماعية أم ثقافية، ويستلزم التعلم للعيش معًا عدة أهداف، منها: التماسك الاجتماعي، واحترام الآخر، ومراعاة المعايير الإنسانية، والمساواة بين الجنسين، والمواطنة النشطة التي تحقق الاستدامة البيئية والصحية والتعليمية، وتعلم المهارات والمواقف والقيم اللازمة لحل المشكلات، واحترام التنوع، وبالتالي الالتزام بقيم ومعايير حقوق الإنسان، وهذا يتطلب أن يكون التعلم في إطار واضح ومحدد الجوانب المهارية والمعرفية، وأن يكون المتعلم الكبير عنصرًا نشطًا في الموقف التعليمي(١٨).

وقد أضافت دراسة أخرى إلى مبادئ التعلم مدى الحياة المبادئ التالية : المبدأ الأول: **المصير المشترك للفرد،** بمعنى أنه على الرغم من الاختلافات السياسية والاقتصادية والثقافية بين المجتمعات إلا أنه لابد من وجود حق مشترك للتعلم، والمبدأ الثاني: **الإيمان بالديمقراطية،** فللفرد حق في إدراك إمكانياته الذاتية وأن يكون قادرًا على بناء شخصيته، والمبدأ الثالث:**التنمية الفردية** والوصول إلى التنمية الشاملة، والمبدأ الرابع:**تعلم الفرد** مدى الحياة ليصبح إنسانًا متعايشًا قادرًا على مواكبة التغيرات والتطورات العالمية(١٩).

كما تشمل أهداف التعلم مدى الحياة **تنمية الفرد،** بمعنى تدريبه وإعداده ليكون أحد القوى العاملة عالية الجودة، وتنمية شخصيته وجعله قادرًا على التفاعل

مع المجتمع، ومن أهداف التعلم مدى الحياة أيضًا **السعي إلى بناء مجتمع قوي،** فتطور العالم والتحولات الزمنية من الصعب أن تعتمد على تعليم محدد الاتجاهات، بل لابد أن يستهدف التعلم الفرد ذهنيًّا وماديًّا وروحيًّا ليتمكن من العيش والتعايش، وأن يكون متكيفًا مع متغيرات العصر(٢٠).

إن التعلم مدى الحياة أصبح هدفًا أساسيًّا لسياسات التعلم حول العالم، وعلى الرغم من وضوح فلسفته ومبادئه وأهدافه إلا أنها تختلف بين البلدان والقطاعات الفرعية والأنظمة التعليمية أيضًا على نطاق واسع، ويرجع ذلك إلى اختلاف وتنوع المجتمعات، والانفتاح الثقافي والمعرفى، فقد أصبحت الحاجة إلى التعلم مدى الحياة ضرورة؛ لأن العالم أصبح أكبر من أي وقت مضى، فأفراد المجتمع بشكل عام والكبار بشكل خاص بحاجة إلى برامج تتناسب مع خصائصهم واحتياجاتهم بهدف المساهمة في تنمية المجتمع، لذا يجب على المؤسسات المجتمعية والقطاعات أن تتيح لهم الفرصة للتعلم على قدم المساواة مع الشباب بما يتناسب مع أعمارهم ومهاراتهم وقدراتهم والاعتراف بها وتوظيفها في المجتمع(٢١)، لذلك فإن الفرد بحاجة إلى التعلم في جميع مراحل العمر، ففي الخمسة أعوام الأولى من عمر الإنسان يحدث الكثير من التعلم بهدف إكساب الطفل العادات والمواهب المستقبلية، وتتمتع هذه المرحلة بأعلى قدر من من التعلم غير الرسمي، حيث يتأثر الأطفال بالآباء وبأقرانهم وبيئتهم، ثم تأتي المرحلة العمرية (من ٦ إلى ٢٤ عامًا)، حيث يتم خلالها التعلم في المؤسسات التعليمية، والمنظمات الاجتماعية والدينية ووسائل الإعلام التي تقوم بدور كبير، أما في المرحلة العمرية (من ٢٥ إلى ٦٠ عامًا) فيتعلم فيها الإنسان بشكل غير رسمي من خلال استخدام وسائل الإعلام وأماكن العمل وتكنولوجيا المعلومات والبيئة والطبيعة، والكبار في هذه المرحلة يتأثرون بخبراتهم، لذلك فإنهم بحاجة إلى التطوير المستمر للعقل، وبحاجة إلى تعلم بعض المهارات والكفايات التي تفرضها عليهم متغيرات العصر، أما الفئة العمرية الأخيرة (٦٠ عامًا فأكثر) فإن أصحابها المسنين بإمكانهم تعلم الكثير من الأنشطة المناسبة لأعمارهم، مثل الفن والموسيقى والرياضة والحرف اليدوية والعمل الاجتماعي، كما يمكنهم القيام بالعمل التطوعي في المنظمات والأندية والجمعيات(٢٢).

إن العصر الحالي بكل خصائصه وسماته يفرض على الأفراد أن يعرفوا أين ومتى وكيف يستخدمون المعلومات؟ وأي المعلومات يحتاجونها؟ ولماذا يحتاجون

إليها؟ وكيفية الحصول عليها واستخدامها، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن التعلم مدى الحياة ظاهرة مستدامة من خلال تنمية قدرة الفرد على التعلم مدى الحياة في برامج تعلم تتماشى مع الابتكارات والتطورات والتغيرات، وتتيح فرص عمل وتلبي الاحتياجات والمهارات، وتوصلت الدراسة إلى أن العاملين في التعليم الجامعي تتأثر اتجاهاتهم نحو التعلم مدى الحياة بشكل كبير، وأن مستوى ميولهم للتعلم مدى الحياة يزداد بشكل إيجابي، كما أكدت الدراسة على أن ميول الباحثين داخل الجامعات للتعلم مدى الحياة مرتفع عن ميول الأفراد العاملين خارج الجامعات(٢٣).

لذا تزايد الاهتمام بالتعلم المستمر مدى الحياة وخاصةً في ظل التطور التكنولوجي الحالي لتضييق الفجوة الرقمية داخل المجتمع، وهذا ما أشارت إليه إحدى الدراسات؛ حيث أكدت على ضرورة الاهتمام بالفئات المختلفة في المجتمع والتي تحتاج إلى قدر كبير من التعليم والتعلم بما يتناسب مع خصائصها واحتياجاتها، هذا إذا أردنا أن نلتحق بمجتمع المعرفة لمواكبة الدول المتقدمة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: الحاجة إلى **إنسان المستقبل** الذي تكون لديه القدرة على مواجهة التغيرات والتعامل مع غيره من الأفراد والجماعات، وأن يتميز بعقلية ناقدة، وأن تكون له ذاتيته المتفردة، والذي يثق بنفسه وبقدرته على صناعة المستقبل، ويكون قادرًا على التعامل مع المتغيرات المجتمعية، ويكون قادرًا على التعاون مع الآخر بعقل موضوعي من منطلق الشريك الفعَّال والإيجابي، وتكون له القدرة على النقد ورفض الاستسلام للمعارف السائدة والبحث عن الجديد، ولتكوين هذا الفرد فإننا بحاجة إلى نوعية جديدة من التعليم والتعلم(٢٤).

ثانيًا- أهمية التعلم مدى الحياة للمتحررين من الأمية:

يشهد هذا القرن منذ بدايته تغيرًا سريعًا في التكنولوجيا والنظم المبنية على المعرفة والتغير في بيئات التعلم وأنماط التدريب، وأصبح من الصعب أن يعتمد الفرد على ما يقدم له في التعليم النظامي فقط لأنه يتسم بالقصور في مواجهة الحياة العامة والمهنية، وبالتالي تتقادم المعارف والمهارات وتصبح بحاجة إلى التجديد، فالفرد لابد من إعادة تدريبه وتحديث معارفه ومهاراته بهدف تحسين الجودة الشاملة المرتبطة بالتعليم والتدريب للموارد البشرية(٢٥).

والمجتمع المعاصر في حاجة إلى وجود اندماج اجتماعي في التعليم، بمعنى المساواة في فرص الالتحاق بالنظام التعليمي وإتاحة فرص المواصلة والتقدم في المراحل التعليمية المختلفة والتعلم المستمر، بالإضافة إلى التوزيع العادل للموارد التي تتضمن حصول الأفراد على كافة الفرص في التنمية الاجتماعية، وتفعيل مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بهدف دمج الجميع في التعلم دون الأخذ في الاعتبار الجنس أو اللون أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية، حتى وإن ظهرت بعض المعوقات كالاستبعاد الاجتماعي أو الفقر أو البطالة(٢٦).

ولتوفير هذا النوع من التعليم فإن الأمر يستلزم أفرادًا ذوي مهارات ومعارف وقيم ومواقف جديدة لضمان تنمية مستدامة وتعلم يرتفع بمستوى الوعي والانطلاق إلى آفاق المعرفة والتمكين المجتمعي بحيث يتسنى استكشاف رؤى ومفاهيم وأدوات جديدة لمجتمع متغير، لذا يحتاج دارسو تعليم الكبار . سواء كانوا من الأميين أم من المرتدين إلى الأمية بعد أن محيت أميتهم، أم من المتحررين من الأمية. إلى معرفة تستهدف التعلم من أجل التنمية المستدامة، فهناك حاجة ضرورية إلى زيادة الفهم والوعي بالمشكلات والقضايا المتعلقة بالتنمية المستدامة من خلال مواصلة التعليم والتعلم مدى الحياة، فلا وجود للتنمية في وجود أمية(٢٧). لذا يحتاج الأفراد الذين تتحدد مهاراتهم في القراءة والكتابة إلى برامج لها أهداف واضحة، سواء أكانت تعليمية أم إرشادية أم غير ذلك ليتمكنوا من تنمية قدراتهم على التعلم الذاتي، وتعميق الصلة بين برامج ما بعد محو الأمية ومتطلبات البيئة المحلية، وتحسين أساليب الحياة لهم ولأسرهم من النواحي الصحية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، ومساعدة الأفراد على فهم العالم من حولهم(٢٨).

لذا فإن مرحلة ما بعد القرائية لابد أن تهدف إلى تمكين الأفراد من المهارات المكتسبة وتحديثها، مما يساعد على الارتقاء بهم إلى المستوى الوظيفي، وبالتالي يُتاح للمتعلمين الجدد استخدام تلك المهارات في حياتهم الوظيفية، بالإضافة إلى ضرورة توفير مواد علمية بسيطة تساعدهم على متابعة التطورات العلمية الحديثة ومحو أميتهم الحياتية والدينية والتكنولوجية.

إن مرحلة ما بعد القرائية بحاجة إلى وضع التوجهات والأساسيات الخاصة بها لإتاحة الفرصة للأفراد لمواصلة التعلم وتمكينهم من تنمية مهاراتهم (٢٩)، فمعظم الأفراد لديهم ما يسمى "**بالكفايات الصلبة**"، وهي تعني كفايات مطلوبة

للجميع من أجل البناء عليها، وهي: (التمكن من اللغة الأم في مهارات القراءة والكتابة، ومعرفة لغة أجنبية عالمية، ومعرفة الرياضيات، والعلوم، والاقتصاد، والجغرافيا والتاريخ، والفنون والأدب، والتربية المدنية)، وهي تعد كفايات محورية لها علاقة بالشخص ومرتبطة بالذكاء، وهي محددة وقابلة للتعلم ومطلوبة وفقًا للعمل الذي رُشِّح الفرد له ويمكن ملاحظتها وقياسها والتدريب عليها، وبدونها لا يستطيع الصغار ولا الكبار اكتساب الكفايات التي فرضها علينا التغير المجتمعي والعالمي السريع والتي اصطلح عليها بـ"**الكفايات الناعمة**" واجتمعت عليها معظم التقارير العالمية، وهذه الكفايات يتم من خلالها إمداد المتعلمين صغارًا وكبارًا بما يلزمهم من كفايات للنجاح والتميز والاستمرار في التعلم بهدف الوصول إلى مستوى الإبداع والتميز من أجل المستقبل، وهي: (الابتكار والتجديد، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، والتواصل والتعاون، والعمل في فريق، والمعلوماتية ومهارات تكنولوجيا الإعلام، والقرائية التكنولوجية، ومهارات الحياة والمهنة، والمرونة والتكيف، والمهارات الاجتماعية والعابرة للثقافات، والعمل بفاعلية وإتقان مع الظروف والأفراد المختلفين، والإنتاجية والمساءلة)، وكل هذه الكفايات تحتاج إلى متعلم يمتلك دوافع ذاتية نحو التعلم لتكون له القدرة على أن يخترق المجالات المختلفة للوصل إلى كل ما هو جديد(٣٠).

وتُعد مهارات وكفايات ما بعد القرائية ضرورة لأنها تنقل الأفراد إلى المستويات العليا للتعلم، لذا لابد أن تُقدم المؤسسات والهيئات برامج متعددة، كبرامج الرعاية الأسرية لتمكين الوالدين من دعم أبنائهم للاستمرار في التعلم وإكسابهم مهارات التعلم الذاتي، وتدريب الأسر على الاكتفاء الاقتصادي وبرامج التدريب المقدمة للعاملين لتحديث مهاراتهم وكفاياتهم، ومن البرامج الهامة اكتساب اللغة كأساس يفرضه علينا العصر الرقمي الحالي للتعامل مع متغيراته والانتقال إلى التعلم الذاتي والتدريب المهني الحديث، والذي أُطلق عليه "التعلم والتدريب المتكامل" بمعنى إتاحة برامج التعلم للكبار بشكل عام وفي داخل المؤسسات والهيئات بشكل خاص، وتقديم البرامج والأنشطة التدريبية المتزامنة لتحقيق التقدم العلمي والمهني والارتقاء بأفراد المجتمع إلى حياة أفضل(٣١).

ويتسم المتعلم مدى الحياة ببعض الخصائص، منها: أن يكون مكتشفًا وفاعلاً ومبدعًا، وأن يكون عاملاً مؤثرًا فيما حوله، ولديه القدرة على تحقيق ذاته،

وأن يكون المتعلم مكملاً للتعلم(٣٢)، وهذا يتطلب برامج متطورة ومعلمين مهرة، وأن يتم تقديم برامج للأفراد في التعليم النظامي وغير النظامي تحتوي على حقوق الإنسان والمواطنة، بالإضافة إلى المهارات الحياتية والسلوكية بهدف مساعدة الأفراد على العيش في مجتمع سريع التغير(٣٣).

ومع كل ما تم عرضه مسبقًا فإن المهتم بالتعلم لا يستطيع أن يضع محددات على فلسفة أو أهداف تربوية عامة أو تعليمية محددة أو رؤية مستقبلية ذات ملامح تجمع جميع أبناء الوطن في تعليم متميز لتحقيق التميز للجميع(٣٤)، وقد أشار أحد الأبحاث الميدانية إلى أن البرامج والأنشطة المقدمة للمتحررين من الأمية غير كافية وغير متنوعة، وأنَّ ما يُقَدَّم من برامج تعليمية إنما يُقَدَّم لمواصلة التعليم خلال المرحلة الإعدادية فقط، بالإضافة إلى قلة الاهتمام بالبرامج التنموية وبرامج المهارات الحياتية؛ حيث إنها لا تلبي احتياجاتهم النظرية والعملية، وأشار البحث إلى تدني كفاءة المتخصصين من مقدمي البرامج والأنشطة للمتحررين من الأمية(٣٥).

وبناءً على هذا يمكن الإشارة إلى أن التعليم حين يتم تطويره فإن هذا يكون بتغيير أو تعديل أو إضافة بعض السياسات أو طرق التدريس أو المقررات أو التكنولوجيا الحديثة؛ إذ لا يمكن أن نغيره تمامًا، ومن ثَم يرى البعض أن الأمور تسير دون تغيُّر، لذا لابد من التأكيد على الكفايات والمهارات الجديدة والمتطورة التي تساعد الإنسان على التعامل بيسر مع فرص العمل والحياة المتجددة من حوله وعلى مر العمر وباختلاف التخصصات بما يؤدي إلى تحقيق الفرص المتكافئة للجميع اللازمة لإنسان هذا الزمان ليستمر في التعلم من المهد إلى اللحد، والانتفاع بفرص الحياة(٣٦).

ثالثًا– مشروع محو الأمية بجامعة القاهرة:

وانطلاقًا مما سبق واستكمالاً لأهداف البحث الحالي تجدر الإشارة إلى أهمية الجامعة كمؤسسة تعليمية تسعى إلى تقديم الجديد من البرامج والأنشطة التي تهدف إلى خدمة أفراد المجتمع ومن خلالها يحدث التكامل، وهذا ما سوف يتم تناوله.

فالجامعة عبر العصور لم تكن مجرد مؤسسة داخل المجتمع فقط، وإنما سعى الأفراد إلى إنشائها لحاجتهم إليها وللوفاء بمتطلباتهم الحياتية، وإذا كان للجامعة وظيفتان هما التدريس والبحث العلمي فإن هناك وظيفة هامة أخرى لها

تتمثل في خدمة المجتمع، وقد بدأت في مصر اعتبارًا من عام ١٩٢٤م عندما أضافت الجامعة الأمريكية في مصر إلى أقسامها قسمًا جديدًا وأطلقت عليه اسم "قسم الخدمة العامة"، وبإنشاء الجامعة المصرية عام (١٩٢٥) وفي ظل الأحداث المجتمعية المسيطرة إبان تلك الفترة اتجهت الجامعة نحو حل مشكلات المواطنين، وقد كان هذا التحول كميًّا ونوعيًّا، كما نشأ من خلال نهج اجتماعي يسعى إلى تنمية المجتمع وخدمة البيئة بهدف أن تكون العلاقة تبادلية بين الجامعة والمجتمع(٣٧).

وقد أكد المؤتمر الدولي الخامس لتعليم الكبار أن للجامعات دورًاحيويًّا في تعزيز التعلم مدى الحياة، وهو فتح التعلم أمام الكبار من الرجال والنساء على حدٍّ سواء، وأن تُصَمم برامجهم بما يتناسب مع ظروفهم تلبيةً لاحتياجاتهم، ويتم ذلك عن طريق ست وسائل رئيسية، أولها: تطوير آليات متماسكة للاعتراف بنتائج التعلم في سياقات مختلفة، وثانيها: إقامة شراكات بحثية وتدريب مشترك بين الجامعات والمجتمعات، ثالثًا: جلب خدمات الجامعة إلى مجموعات خارجية، ورابعًا: إجراء بحوث متعددة التخصصات حول تعلم وتعليم الكبار يشارك فيها الكبار أنفسهم، يلي ذلك خلق فرص لتعلم الكبار بطريقة مرنة ومفتوحة وخلاقة، مع مراعاة خصوصيات الرجال والنساء، وأخيرًا توفير التعلم المستمر المنظم(٣٨).

وقد ظهر العمل واضحًا فى جامعة القاهرة تحديدًا عام (٢٠٠١م) في إطار مشروع محو أمية عمال جامعة القاهرة؛ حيث قامت كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة – بالتعاون مع قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالمشاركة في الحملة القومية لمكافحة الأمية داخل الجامعة، ومنذ عام (٢٠٠١) حتى عام (٢٠٠٨) تم محو أمية عدد (٤٢٢) عاملاً بواقع (٥٣) عاملاً سنويًّا، وفي عامي (٢٠٠٨، و٢٠٠٩) تم محو أمية (٢٠٤) عامل، وفي عامي (٢٠٠٩، و٢٠١٠) تم محو أمية (١٩١) عاملاً (٣٩). وفي عام (٢٠١٧) تم عقد برتوكول التعاون المبرم بين جامعة القاهرة والهيئة العامة لتعليم الكبار، وتم هذا من خلال عقد اختبار لتحديد المستوى للعاملين الأميين بجامعة القاهرة، وتبيَّن أنه من العمال من يحمل شهادة محو الأمية ولكنها منتهية، ومنهم من هو معين تعيينًا قديمًا ولا يحمل شهادة، وفيهم من لا يستطيع القراءة والكتابة ويحمل شهادة، ثم كان الاهتمام بمعلم محو الأمية من خلال اجتماع مع مجلس إدارة مركز تطوير برامج

التنمية المهنية للمعلم بكلية الدراسات العليا للتربية بالتعاون مع الإدارة العامة للمشروعات البيئية بقطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالجامعة للوقوف على الوضع الحالي لمحو الأمية داخل جامعة القاهرة وتفعيل بنود البرتوكول الموقع مع الهيئة ووضع آليات للتعاون، وتم الاتفاق على اقتراح بوضع نظام للجوانب المالية، وأن يتم اختيار جهة واحدة فقط للتعامل مع الهيئة، وذلك لتجنب تضارب آليات التنفيذ داخل الجامعة، وتم تكليف مركز تطوير برامج التنمية المهنية للمعلم بالإعلان عن دورة متخصصة في إعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار(٤٠). وبالفعل تم عقد اجتماع لوحدة تعليم الكبار بمركز تطوير برامج التنمية المهنية للمعلم بشأن العاملين الأميين بجامعة القاهرة لتحديد مستوى العاملين الأميين(٤١)، وتم تخصيص حجرة للتدريس فيها يومين من كل أسبوع، وكان عدد الدارسين (١٦) دارسًا (٤٢).

ومع كل الجهود التي بذلتها جامعة القاهرة والتي لا تزال تقدمها إلا أن الأفراد المتحررين من الأمية بحاجة إلى برامج مستمرة ودعم لتحفيزهم على الاستمرار في التعلم، لذا فسوف يتم تحديد واقع معوقات المتحررين من الأمية للاستمرار في التعلم مدى الحياة.

الإجراءات الميدانية للبحث:

تناولت الإجراءات الميدانية عدة خطوات، أولها: منهج البحث، فمجتمع البحث وحدود العينة البشرية والزمانية والمكانية، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات، ثم المعالجة الإحصائية للوصول إلى النتائج وتحقيق أهداف البحث، وفيما يلى توضيح لهذه الخطوات.

أولاً– منهج البحث:

فرضت مشكلة البحث استخدام أكثر من منهج للتوصل إلى النتائج المرجوة فتم استخدام المنهجين الوصفىوالسردى للتوصل إلى أهداف البحث،فتم اللجوء إلى الوصف –أولاً لدراسة الظاهرة بهدف جمع المعلومات الدقيقة عنها وتحديد خصائصها، وهذا ما تناوله الجانب المعرفي والدراسات السابقة ذات الصلة وأيضاً الرجوع إلى الوثائق التي تحتوى البيانات عن المتحررين من الأمية أفراد العينة.

ومن أجل الحصول على المعلومات بشكل مباشر من المتحررين من الأمية بجامعة القاهرة، كان الاتجاهإلى طرح مجموعة من الأسئلة، والتي تفاعلت معها عينة

البحث عند طرح الأسئلة عليهم وتم جمع البيانات اللازمة عن المشكلة محل البحث والتعامل معها بطريقة كمية(٤٣).

كما فرضت طبيعة وخصائص الأفراد استخدام المنهج السردي أيضا كمنهج كيفي، وهو يعتمد على التجارب الإنسانية والذاتية المتفردة، لكل حالة وهذا ما ظهر في خصائص الأفراد "عينة البحث" من خلال تجاربهم لمجابهة الأمية ومن هنا جاء طرح سؤال مفتوح في الاستبيان بهدف تعرف المعوقات التي تحول بين المتحررين من الأمية وبين الاستمرار في التعلم مدى الحياة (٤٤). وبهذا اعتمد البحث على الجمع بين المنهج الكمى للحصول على مؤشرات إحصائية، وعلى المنهج السردى كمنهج كيفى لتفسير المعوقات التي ذكرها المتحررين من الأمية.

ثانيًا- مجتمع البحث وحدود العينة:

حدود بشرية: تم تطبيق الاستبيان على الأفراد العاملين داخل كليات جامعة القاهرة والحاصلين على شهادة تثبت أنهم غير أميين.

حدود مكانية: تم التطبيق على العاملين في بعض كليات جامعة القاهرة (الاقتصاد والعلوم السياسية، الآثار، الآداب، الحقوق، التجارة، الإعلام، المعهد الأفريقي، التربية النوعية، دار العلوم، والدراسات العليا للتربية).

الحدود الزمانية: تم تطبيق الاستبيان على عينة البحث في سبتمبر ٢٠١٨.

وقد اشتملت **عينة البحث** على (٦٠) مفردة من الأفراد المتحررين من الأمية بجامعة القاهرة، سواء الحاصلين على شهادة محو الأمية أم الحاصلين على الشهادة الابتدائية أم الإعدادية ولم يستمروا في التعليم.

والباحثة تعمل بجامعة القاهرة ومع هذا فقد واجهت بعض الصعوبات أثناء تطبيق البحث، ومنها صعوبة الحصول على إحصائيات دقيقة عن المتحررين من الأمية داخل الكليات المختلفة للجامعة، وصعوبة مقابلتهم، فمعظم أفراد العينة كثيرو المسئوليات وليس لديهم مكان محدد داخل الكلية، ومنهم من لا يتعامل بشكل مباشر مع الهاتف المحمول، فيصعب الوصول إليه، وعندما تمكنت الباحثة من الحصول على أفراد العينة كانوا لا يرغبون في إجراء حوار، لذا تمت الاستعانة بأفراد يعرفونهم لِيُشعروهم بالطمأنينة أثناء الحديث معهم، كما أن معظم الأفراد المتحررين من الأمية والذين لا يتمكنون من القرائية بشكل جيد كان ينتابهم الخوف

والقلق أثناء التطبيق اعتقادًا منهم بأن الكلية سوف تتخذ إجراءً برفدهم أو توقيع عقوبة عليهم أو حرمانهم من الترقية.

ثالثًا– أدوات البحث في جمع البيانات:

اعتمد البحث على الاستبيان كأداة لجمع البيانات للحصول على معلومات من الأفراد "عينة البحث"، وكان التركيز على استخدام الأسئلة المغلقة لأنها تتناسب مع خصائص أفراد العينة عند تطبيق الاستبيان نظرًا لضيق وقتهم واختلاف مستواهم في التمكن من القراءة والكتابة، كما اعتمدت أسئلة الاستبيان على سؤال مفتوح بهدف ترك الفرصة أمام أفراد العينة للتعبير وسرد ما يرغبون في تعلمه. وتعرف الآراء والانطباعات الخاصة بأفراد العينة، مما أسهم في قراءة واسعة الجنبات من وجهة نظر الباحثة. و يتضمن ملحق(٤) تفاصيل سردية من خلال تجارب المتحررين الحية.

وتم تطبيق الاستبيان عن طريق المقابلة الشخصية مع أفراد العينة نظراً لاختلافهم في التمكن من القراءة، بهدف تعرف معوقاتهم للاستمرار في التعلم مدى الحياة، وتم إعداد أسئلة استمارة الاستبيان من الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة والمرتبطة بموضوع البحث، وقد اشتمل الاستبيان على سبعة محاور:

حيث ركز المحور الأول على البيانات الأساسية، وهي تشمل : النوع، والعمر، والكلية التي يتبعها الفرد عينة البحث، والشهادة التى حصل عليها.

وهدف المحور الثاني إلى تعرُّف الأسباب التي دفعت المتحررين من الأمية إلى السعي للحصول على شهادة محو الأمية، وتم تحديد خمسة أسباب، وهي: الحصول على وظيفة حكومية، والتثبيت في الوظيفة داخل الجامعة، والحصول على ترقية، وتحسين الدخل المادي، أو يطرح أسبابًا أخرى.

أما المحور الثالث فقد سعى إلى تعرُّف الجديد الذي يرغب في تعلمه المتحرر من الأمية، وقد اشتمل على ثلاثة أسئلة حول تعلُّم اللغة الإنجليزية، واستخدام التكنولوجيا في التواصل مع الأهل والأصدقاء، والاستمرار في التعلم والحصول على شهادة جامعية.

في حين أشار المحور الرابع من استمارة الاستبيان إلى رغبات المتحررين من الأمية في البرامج المقدمة لهم أثناء العمل، هل تكون برامج خاصة بالوظيفة، أم لتنمية المهارات الحياتية، أم برامج للتوعية الصحية، أم برامج للتثقيف السياسي؟

أما المحور الخامس فقد اهتم بمعرفة التغير الذي يحدث للمتحررين من الأمية عند الاستمرار في التعلم، وقد شمل ستة أسئلة تدور حول الرغبة في استخدام التكنولوجيا للترقى في العمل، أو للكسب المادي، أو كشكل اجتماعي، أو تقديرًا للذات بالحصول على شهادة أعلى.

وقد كان هدف المحور السادس هو معرفة مدى تمكنهم من بعض المهارات، و اشتمل خمس مهارات، هي: قراءة الجرائد اليومية، وتصفح الفيس بوك، وإجراء العمليات الحسابية، وقراءة الإعلانات.

ثم جاء المحور السابع ليحدد بعض المعوقات التي تعوق المتحررين من الأمية، وقد اشتمل على سبعة معوقات: عدم الرغبة في التعلم، لا يوجد وقت، لا توجد برامج للمتحررين من الأمية مقدمة داخل الكلية، ليس لديَّ إمكانية مادية للإنفاق على التعليم، ليس لديَّ حافز للتعلم، الخوف من الفشل، التعرض للسخرية من البعض.

وأخيرا يأتى المحور الثامن والذى اهتم بالسؤال التالي: ماذا تريد أن تتعلم ؟ وهو سؤال مفتوح يتيح الفرصة أمام المتحررين من الأمية بعينة البحث لحرية التعبير وسرد تجاربهم الحياتية وخبراتهم.

رابعًا- المعالجة الإحصائية:

تم حساب التكرارات والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي لكل عبارة، وهذا ما يتناسب مع أسئلة الاستبيان، وقد فرضت خصائص العينة هذا النوع من الأسئلة، ولتحقيق أهداف البحث واستكمال جمع البيانات من الأفراد عينة البحث تم الجمع بين التحليلين الكيفي والكمي للبيانات.

خامسًا- مناقشة نتائج البحث الميداني كميًّا وكيفيًّا وتفسيرها في ضوء بعض الدراسات السابقة ذات الصلة:

هدف البحث إلى تعرُّف **معوقات الاستمرار في التعلم مدى الحياة للمتحررين من الأمية**، وتم تطبيقه على عينة قوامها (٦٠) مفردة من العاملين داخل كليات جامعة القاهرة، وتعرض الباحثة نتائج البحث الميداني كميًّا وكيفيًّا على النحو التالي:

المحور الأول– البيانات الأساسية:

- تم التطبيق على (٣٨ من العاملين الذكور بنسبة ٦٣% من مجمل العينة)، و(٢٢ من العاملات الإناث بنسبة ٣٧% من مجمل العينة)، وظهر التباين واضحًا في النسبة لأن معظم المهام التي يقوم بها العمال تنسب إلى العاملين من الذكور، فمعظمهم من أمن الكلية، أو يعمل مندوب بريد، أو يندرج تحت مسمى مهني (سائق أو سباك أو كهربائي أو نجار) أو مشرف على العمال، أو مسئول عن القاعات التعليمية، أو مسئول عن المعامل، أما العاملات فمعظمهن مسئولات عن نظافة الكلية، وبعضهن مسئولات عن توصيل الأوراق داخل الكلية فقط.
- أما أعمار عينة البحث التي تم التطبيق عليها بشكل عشوائي فقد جاءت كالتالي: من ٢٥ إلى ٣٥ عامًا (عددهم ٧ أفراد بنسبة ١١%)، ومعظمهم حصل على التثبيت في الوظيفة حديثًا بعد حصوله على شهادة محو الأمية، وما زال لديهم الرغبة في التعلم، وتمثلت النسبة الكبرى من العينة فيمن تراوحت أعمارهم (بين ٣٥ و٤٥ عامًا)، (وعددهم ٤٣ فردًا بنسبة ٧٢%)، وهي أكبر نسبة من العاملين وأكثرهم تفاعلاً داخل الكليات، أما الأعمار من (٤٥ فأكثر فعددهم ١٠ بنسبة ١٧%)، وقد كان تفاعلهم ورغبتهم في الحديث محدودة.

وبسؤال عينة البحث عن الشهادات التي حصلوا عليها جاءت كالتالي: الحاصلون على شهادة محو الأمية عددهم (٣٥ فردًا بنسبة ٥٨%) والحاصلون على الشهادة الابتدائية فعددهم (١٥ فردًا بنسبة ٢٥%)، أما الحاصلون على الشهادة الإعدادية عددهم (١٠ أفراد بنسبة ١٧%) ولم يستكملوا تعليمهم.

- المحور الثانى: ما أسباب الحصول على شهادة محو الأمية؟
- وقد تباينت أسباب الحصول على شهادة محو الأمية وفقًا لأوزانها النسبية كما هو موضح في جدول (١).

جدول(١) أسباب الحصول على شهادة محو الأمية

م	العبارة	التكرار النسبة%	الاستجابة نعم	الاستجابة لا	المتوسط الحسابي	الرتبة
١/٢	للحصول على وظيفة حكومية.	ك	٤٨	١٢	٢.٦	٢
		%	٨٠	٢٠		
٢/٢	للتثبيت في الوظيفة داخل الجامعة.	ك	٤٣	١٧	٢.٤٣	٤
		%	٧١.٧	٢٨.٣		
٣/٢	للحصول على ترقية.	ك	٣٧	٢٣	٢.٢٣	٥
		%	٦١.٧	٣٨.٣		
٤/٢	للرغبة الذاتية في التعلم.	ك	٤٥	١٥	٢.٥	٣
		%	٧٥	٢٥		
٥/٢	لتحسين الدخل المادي.	ك	٤٩	١١	٢.٦٣	١
		%	٨١.٧	١٨.٣		

يشير جدول(١) إلى أن أكثر الأسباب التي جعلت أفراد عينة البحث يسعون إلى الحصول على الشهادة محو الأمية هو تحسين الدخل المادي لديهم، وقد جاء بنسبة (٨١.٧%) من أفراد العينة، إدراكًا منهم أن من لا يمتلك شهادة لا يستطيع أن يحصل على دخل مناسب ولا وظيفة مناسبة، وهذا ما أكده السبب الثاني، وهو السعي للحصول على وظيفة حكومية، وقد جاء بنسبة (٨٠%) من أفراد العينة، وقد أكد هؤلاء أن الوظيفة تؤمن لهم المعاش والتأمين الصحي والدخل الثابت، وجاءت الرغبة في التعلم في المرتبة الثالثة بنسبة (٧٥%)، وكان معظمهم من أفراد العينة من عمر ٢٥ إلى ٣٥ عامًا، وقد أرجعوا هذا إلى رغبتهم في متابعة الأولاد في المدرسة ومساعدتهم في فهم دروسهم، وكان إصرارهم على تعليم الأبناء واضحًا لحمايتهم من مخاطر المجتمع، وجاء التثبيت في الوظيفة داخل الجامعة في المرتبة الرابعة بنسبة (٧١.١%) من أفراد العينة، مؤكدين أنهم لا يتم تثبيتهم داخل الكلية إلا بعد حصولهم على شهادة محو الأمية، وهذا ما دفعهم إلى الحصول عليها، أما سبب الحصول على ترقية فقد جاء في الترتيب الأخير بنسبة (٦١.٧%) من أفراد العينة، لأن الترقية تستدعي استكمال التعليم وليس شهادة محو الأمية فقط، بالإضافة إلى شعورهم بالرضا والاكتفاء من التثبيت داخل كلياتهم.

وهذا ما أشار إليه أحد الأبحاث من أنَّ التعلم غير الرسمي يمتد طوال فترة حياة الفرد لتحقيق أقصى قدر ممكن من التطور في الجوانب الشخصية والاجتماعية، وأنه غير مقيد بمكان وزمان، لأنه يعتمد على مبادئ التنوير، والتعلم

التعويضي، حيث يمكن الفرد أن يعوض ما فاته من تعليم في وقت لاحق؛ لأنه يمثل فرصة ثانية للفرد لتطوير ذاته والحصول على فرص مماثلة داخل المجتمع (٤٥).

المحور الثالث: هل لديك الرغبة في تعلم الجديد؟ يوضح الجدول (٢) المهارات الجديدة التي يرغب المتحررون من الأمية في تعلمها.

جدول(٢) مهارات جديدة يرغب المتحررون من الأمية في تعلمها

م	العبارة	التكرار النسبة%	الاستجابة نعم	الاستجابة لا	المتوسط الحسابى	الرتبة
١/٣	تعلم اللغة الإنجليزية.	ك	١٨	٤٢	١.٦	٢
		%	٣٠	٧٠		
٢/٣	تعلم التكنولوجيا في التواصل مع الأهل والأصدقاء.	ك	٢٨	٣٢	١.٩٣	١
		%	٤٦.٧	٥٣.٣		
٣/٣	الاستمرار في التعلم والحصول على شهادة جامعية.	ك	١٤	٤٦	١.٤٧	٣
		%	٢٣.٣	٧٦.٧		

يوضح جدول (٢) أن رغبة أفراد العينة في اكتساب مهارات جديدة للارتقاء في حياتهم لم تكن إيجابية، فعلى الرغم من أن تعلم التكنولوجيا جاء في المرتبة الأولى إلا أنه جاء بنسبة ضعيفة (٤٦.٧%)،بمعنى أن أقل من نصف العينة يرغب في تعلم التكنولوجيا، وأن نسبة (٥٣.٣%) من أفراد العينة غير راغبين في تعلمها أو حتى استخدامها بهدف التواصل مع الأهل والأقارب.

وجاء تعلم اللغة الإنجليزية في المرتبة الثانية، إلا أن من يرغب في تعلمها جاء بنسبة ضعيفة أيضًا (٣٠%) من أفراد العينة، ومن لا يرغب في تعلمها جاء بنسبة كبيرة (٧٠%)، وكان مبرر من يرغب في تعلم اللغة الإنجليزية يرجع إلى مساعدة أبنائه في المدرسة لأنهم في مدارس تجريبية مؤكدًا تحمُّل الأم متابعة الأبناء، وأضاف البعض رغبته في تعلم اللغة الإنجليزية لأنها سوف تساعده على التعامل مع التكنولوجيا، وأشار الأفراد عينة البحث غير الراغبين في تعلم اللغة الإنجليزية إلى أنهم ما زالوا في حاجة إلى إتقان اللغة العربية من قراءة وكتابة، وأشار بعض أفراد العينة من النساء إلى رفض الأسرة استخدام التكنولوجيا سواء لها أو لبناتها، وأرجعت هذا إلى أن الزوج غير متمكن من القراءة والكتابة، وبالتالي فإنه يخشى عليهم من هذه التكنولوجيا، وتم تحديدها بـ (الفيس بوك، والواتس آب).

ولم يهتم معظم الأفراد عينة البحث باستكمال تعليمهم للوصول إلى التعليم الجامعي، فجاءت نسبة من يرغب (٢٣.٣ %)، وهم من الأفراد الذين يمتلكون أسرة وأبناء ولديهم دافعية للتعلم، وكانت نسبة غير الراغبين في استكمال التعليم الجامعي (٧٦.٧ %)، وكانت أسبابهم كالتالي: أنهم تقدموا في العمر، أو أنهم لا يمتلكون القدرة المادية للإنفاق على التعليم، أو أنهم لا يمتلكون الوقت، أو أن ظروفهم الاجتماعية لا تسمح لهم بذلك.

وهذا يختلف مع البرامج والدراسات الأجنبية التي تؤكد ضرورة امتلاك الأفراد للمهارات والكفايات ما بعد القرائية لأنها تنقل الأفراد إلى المستويات العليا للتعلم، واكتساب اللغة كأساس يفرضه علينا العصر الرقمي الحالي للتعامل مع متغيراته والانتقال إلى التعلم الذاتي والتدريب المهني الحديث، والذي أُطلق عليه "التعلم والتدريب المتكامل" بمعنى إتاحة برامج التعلم للكبار للارتقاء بأفراد المجتمع إلى حياة أفضل(٤٦).

المحور الرابع: ما البرامج التي ترغب في حضورها والمشاركة فيها أثناء العمل ؟ تم تحديد البرامج التي يجب أن تقدم في الجامعات للمتحررين من الأمية كما هو موضح في جدول (٣).

جدول (٣) **البرامج التي ترغب في حضورها والمشاركة فيها أثناء العمل**

م	العبارة	التكرار النسبة%	الاستجابة نعم	الاستجابة لا	المتوسط الحسابي	الرتبة
١/٤	برامج خاصة بالوظيفة.	ك	٣٩	٢١	٢.٣	٢
		%	٦٥	٣٥		
٢/٤	برامج لتنمية مهاراتك التكنولوجية.	ك	٤٤	١٦	٢.٤٧	١
		%	٧٣.٣	٢٦.٧		
٣/٤	برامج للتوعية الصحية.	ك	١٨	٤٢	١.٦	٣
		%	٣٠	٧٠		
٤/٤	برامج للتثقيف السياسي.	ك	٩	٥١	١.٣	٤
		%	١٥	٨٥		

يشير جدول (٣) إلى رغبة المتحررين من الأمية في حضور برامج تنمي مهاراتهم التكنولوجية، وقد جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٧٣.٣%)، ويرجع ذلك إلى رغبتهم في استخدام الهاتف المحمول بشكل جيد، حيث أشار الكثير منهم إلى أن استخدامهم له محدود جدًّا، حيث ينحصر في الاتصال والرد على المكالمات رغم حداثة الهاتف واحتوائه على معظم البرامج الحديثة، مؤكدين احتياجهم

للتواصل مع الآخرين وخاصةً ما يرتبط بإرسال رسائل على (الواتس آب)، وأوضح بعض أفراد العينة رغبتهم في تعلم التكنولوجيا قائلاً: "عاوز أتعلم التكنولوجيا علشان أبقى زي الناس". أما غير الراغبين في تعلم التكنولوجيا فقد جاءت نسبتهم (٢٦.٧)، وقد أرجعوا عدم رغبتهم في تعلمها إلى عدم امتلاكهم هواتف حديثة، وأصروا على عدم قدرتهم على تعلمها.

وجاءت رغبتهم في تعلم برامج خاصة بالوظيفة في المرتبة الثانية بنسبة (٦٥%) مؤكدين أن هذه البرامج ستساعدهم على اكتساب مهارات وتؤدي إلى ترقيهم في العمل، وخاصة ما يتصل بدورات (السباكة أو الكهرباء أو النجارة)، خاصة أن بعض أفراد العينة قد حصل عليها منذ فترة وأصبح راغبًا في حضورها مرة أخرى لمعرفة الحديث في المجالات السابقة سواء في الأجهزة أو الخامات المستخدمة. أما نسبة غير الراغبين في الحضور أو المشاركة فقد بلغت (٣٥%)، وقد أرجعوا عدم رغبتهم إلى أنهم يكتفون بأماكن عملهم والدور الذي يقومون به داخل الكلية.

وجاءت رغبة أفراد العينة في الحضور والمشاركة في برامج التوعية الصحية في المرتبة الرابعة بنسبة موافقة ضعيفة (٣٠%)، وكان معظم المهتمين من الأعمار الصغيرة بهدف متابعة أبنائهم ومعرفة طرق الرعاية المناسبة، وقد أكدوا رغبتهم في معرفة طرق التغذية السليمة المناسبة لهم ولأسرهم، بالإضافة إلى تأكيدهم وحرصهم على الكشف أثناء تواجد عربات الكشف المتنقلة داخل الجامعة. أما نسبة من لا يرغب في مثل هذه البرامج فقد جاءت مرتفعة (٧٠%)، وقد أكدوا عدم اهتمامهم بمثل هذه الأمور.

أما برامج التوعية السياسية فقد جاءت في المرتبة الرابعة، فكانت رغبة أفراد العينة ضعيفة، وجاءت نسبة (١٥%) معبرة عمن هم بحاجة إلى برامج تثقيف سياسي، وقد عبروا عن أن التعلم لابد أن يكون في كل شيء قائلين: (لازم نعرف كل حاجة)، أما النسبة الغالبة فقد كانت من الرافضين الحضور أو المشاركة في البرامج السياسية (٨٥%)، وقد أكدوا عدم اهتمامهم، وأنهم لا يفهمون كثيرًا في المجال السياسي، وأن أهم ما يعنيهم هو العمل وكسب المال.

المحور الخامس: ما فائدة الاستمرار في التعلم من وجهة نظرك؟ يوضح الجدول(٤) العائد من الاستمرار في التعلم من وجهة نظر المتحررين من الأمية.

جدول (٤) فائدة الاستمرار من التعلم للمتحررين من الأمية

م	العبارة	التكرار النسبة%	الاستجابة نعم	الاستجابة لا	المتوسط الحسابي	الرتبة
١/٥	استخدام التكنولوجيا.	ك	٤٨	١٢	٢.٦	٢
		%	٨٠	٢٠		
٢/٥	الترقية في العمل.	ك	٤٧	١٣	٢.٥٧	٣
		%	٧٨.٣	٢١.٧		
٣/٥	الكسب المادي.	ك	٣٥	٢٥	٢.١٧	٥
		%	٥٨.٣	٤١.٧		
٤/٥	شكل اجتماعي مناسب.	ك	٤٥	١٥	٢.٥	٤
		%	٧٥	٢٥		
٥/٥	تقدير الذات.	ك	٤٩	١١	٢.٦٣	١
		%	٨١.٧	١٨.٣		
٦/٥	التقدم للتعليم بالجامعة.	ك	١٦	٤٤	١.٥٣	٦
		%	٢٦.٧	٧٣.٣		

يشير الجدول (٤) إلى فائدة الاستمرار في التعليم من وجهة نظر عينة البحث، وقد جاء تقدير الذات في الترتيب الأول بنسبة مرتفعة (٨١.٧%)، وأكد معظم أفراد العينة أن حصولهم على تعليم أكثر يؤدي إلى تقدير أكثر، خاصة أن "المؤهل" . كما أشار إلى ذلك بعض أفراد العينة . سيحدث تغيرًا في اختيار الزوج أو الزوجة، وأيضًا تغيرًا على المستوى المهني.

وجاء في الترتيب الثاني استخدام التكنولوجيا بنسبة مرتفعة (٨٠.٣%) من أفراد العينة؛ حيث إنهم على قناعة أن استمرارهم في التعليم سيجعلهم قادرين على التعامل مع التكنولوجيا. أما الترقي في العمل فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٧٨.٣%) وقد أشاروا إلى ذلك بالبراهين، فمن يحصل على شهادة محو أمية يثبت في الكلية، أما من يستكمل الشهادة ويحصل على الإعدادية والدبلوم فإنه يرقى إلى الدرجة الثانية، ومنهم من يسعى إلى هذا، وجاء الشكل الاجتماعي في المركز الرابع بنسبة (٧٥%) من أفراد العينة الذين أكدوا أن حصولهم على الشهادة يتيح لهم الفرص الجيدة في الحياة والقدرة على الاختيار سواء أكان في الزواج أم في مستوى المدارس التي يلحقون بها أبناءهم.

أما العائد المادي الذي يعود على الفرد من الاستمرار في التعلم فقد حصل على المركز الخامس بنسبة (٥٨.٣%) من أفراد العينة، فعلى الرغم من إدراكهم أهمية الاستمرار في التعليم وأن له جوانب إيجابية ومجيئه في المرتبة الأولى في

المحور الثاني كهدف للحصول على شهادة محو الأمية إلا أنهم كانوا في غاية الحرص عند الحديث على الدخل الخاص بهم، وقد أظهر بعضهم أنه لا يوجد فرق مادي. أما التقدم للجامعة كأحد أهداف استكمال التعلم فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢٦.٧) من أفراد العينة مؤكدين أنهم لا يمتلكون القدرات لهذا، والبعض أشار إلى أن الاستمرار في التعليم للوصول إلى التعليم الجامعي ليس من أهدافهم.

وتؤكد نتائج المحور الخامس أن المتحررين من الأمية بحاجة إلى توعيتهم بأهمية وأهداف وفوائد التعلم مدى الحياة، وهذا ما أشارت إليه إحدى الدراسات من أن أهم أهداف التعلم مدى الحياة هو السعي لبناء مجتمع قوي، لأن تطور العالم والتحولات الزمنية من الصعب أن تعتمد على تعليم محدد الاتجاهات، بل لابد أن يستهدف التعلم الفرد ذهنيًّا وماديًّا وروحانيًّا ليتمكن من العيش والتعايش، وأن يكون قادرًا على التكيف مع متغيرات العصر (٤٧).

المحور السادس: بعد حصولك على شهادة محو الأمية هل تستطيع ممارسة هذه المهارات؟

وقد تم تحديد بعض المهارات الأساسية للمتحررين من الأمية، ويتضح هذا من جدول(٥)

جدول (٥) تَمَكُّن المتحررين من المهارات الأساسية البسيطة

م	العبارة	التكرار النسبة%	الاستجابة نعم	الاستجابة لا	المتوسط الحسابي	الرتبة
١/٦	قراءة الجرائد اليومية.	ك	١٢	٤٨	١.٤	٣
		%	٢٠	٨٠		
٢/٦	تصفح الفيس بوك.	ك	١١	٤٩	١.٣٧	٤
		%	١٨.٣	٨١.٧		
٣/٦	استخدام الواتس آب.	ك	١١	٤٩	١.٣٧	٤ مكرر
		%	١٨.٣	٨١.٧		
٤/٦	التمكن من إجراء العمليات الحسابية.	ك	٤٣	١٧	٢.٤٣	١
		%	٧١.٧	٢٨.٣		
٥/٦	قراءة الإعلانات.	ك	٢٥	٣٥	١.٨٣	٢
		%	٤١.٧	٥٨.٣		

يوضح الجدول (٥) تَمَكُّن أفراد العينة من بعض المهارات الأساسية والتي من الممكن أن تساعدهم على اكتساب مهارات أعلى، وجاء التمكن من إجراء العمليات الحسابية في المرتبة الأولى بنسبة (٧١.٧%) من أفراد العينة، حيث

يمتلكون القدرة على إجراء العمليات الحسابية بطريقة ذهنية، وأشار البعض أنه من الممكن استخدام الآلة الحاسبة عندما تكون العمليات الحسابية كبيرة، ومعظمهم من الحاصلين على شهادة محو أمية منذ فترة زمنية عندما كانت فترة الدراسة تستغرق ستة أشهر، أما غير القادرين على إجراء العمليات الحسابية فإن معظمهم من المراحل العمرية الأولى (٢٥-٣٥ عامًا)، وهم يقومون بإجراء العمليات الحسابية باستخدام التليفون المحمول.

وجاءت قراءة الإعلانات في المرتبة الثانية بنسبة (٤١.٧%) من أفراد العينة، وهي نسبة ضعيفة، وقد أرجعوا هذا إلى عدم تمكنهم من القراءة بشكل صحيح، لذا جاءت قراءة الجرائد اليومية لتحتل المرتبة الثالثة بنسبة (٢٠%) من أفراد العينة، وهي نسبة ضعيفة أيضًا خاصةً أن عينة البحث من الأفراد المتحررين من الأمية وليسوا من الأميين، وهذا يشير إلى حصولهم على الشهادة بدون تمكنهم الكامل من القراءة والكتابة.

ثم جاء في المرتبة الرابعة استخدامهم للفيس بوك والواتس آب بنسبة (١٨.٣%) من أفراد العينة الذين يتمكنون من استخدامهما وإن كان منهم من يعتمد على التسجيل الصوتي في الواتس آب ولا يتعامل مع الكتابة، ويقرأ الرسائل بمساعدة من الآخرين، ومنهم من يتابع الفيس بوك كمتصفح فقط دون التفاعل خوفًا منهم من الكتابة بشكل خاطئ، ومنهم من يتعامل معه بشكل كامل، وهذا يرجع إلى تمكنه من القراءة والكتابة. وقد كانت نسبة أفراد العينة غير المستخدمين للفيس بوك والواتس آب (٨١.٧%)، وقد أرجعوا عدم استخدامهم لهما إلى عدم قدرتهم على ذلك، وأنهم بحاجة إلى وقت لتعلمهما، وأكد بعضهم أنهم غير متمكنين من القراءة والكتابة ليستطيع التعامل مع ما هو مكتوب.

وتؤكد هذه النتائج أننا نحتاج إلى إعداد هؤلاء الأفراد بشكل مختلف، فضعف تمكنهم من المهارات الأساسية يقلل من اندماجهم في المجتمع، وهذا ما أشارت إليه إحدى الدراسات، وهو الحاجة إلى **إنسان المستقبل** الذي تكونلديه القدرة على مواجهة التغيرات والتعامل مع غيره من الأفراد والجماعات، والذي يتميز بعقلية ناقدة، وتكون له ذاتيته المتفردة، الذي يثق بنفسه وقدرته على صناعة المستقبل، وقادر على التعامل مع المتغيرات المجتمعية، ويمتلك القدرة على التعامل معها، إنسان يستطيع التعاون مع الآخر بعقل موضوعي ومن منطلق

الشريك الفعال والإيجابي، وتكون لديه القدرة على النقد ورفض الاستسلام للمعارف السائدة والبحث عن الجديد، ولتكوين هذا الفرد فإننا بحاجة إلى نوعية جديدة من التعليم والتعلم(٤٨).

المحور السابع: ما المعوقات التي تقابلك بعد التحرر من الأمية للاستمرار في التعلم؟

يوضح الجدول (٦) المعوقات التي تؤثر على المتحررين من الأمية في سبيل استكمال تعليمهم.

جدول (٦) معوقات أمام المتحررين من الأمية في سبيل استكمال تعليمهم

م	العبارة	التكرار النسبة%	الاستجابة نعم	الاستجابة لا	المتوسط الحسابي	الرتبة
١/٧	لا أرغب في الاستمرار في التعليم.	ك	٤٧	١٣	٢.٥٧	٣
		%	٧٨.٣	٢١.٧		
٢/٧	ليس لديَّ وقت.	ك	٤٩	١١	٢.٦٣	٢
		%	٨١.٧	١٨.٣		
٣/٧	لا توجد برامج للمتحررين من الأمية داخل الكلية.	ك	٤٥	١٥	٢.٥	٤
		%	٧٥	٢٥		
٤/٧	ليس لديَّ إمكانيات مادية للإنفاق على التعليم.	ك	٥١	٩	٢.٧	١
		%	٨٥	١٥		
٥/٧	ليس لديَّ حافز للتعلم.	ك	٣٥	٢٥	٢.١٧	٥
		%	٥٨.٣	٤١.٧		
٦/٧	الخوف من الفشل.	ك	٣٢	٢٨	٢.٠٧	٦
		%	٥٣.٣	٤٦.٧		
٧/٧	التعرض للسخرية من البعض.	ك	٢٨	٣٢	١.٩٣	٧
		%	٤٦.٧	٥٣.٣		

يوضح الجدول (٦) المعوقات التي منعت أفراد العينة من الاستمرار في التعليم، وقد جاءت الإمكانيات المادية للإنفاق على التعليم في المرتبة الأولى بنسبة مرتفعة (٨٥%) مؤكدين أن آباءهم كانوا غير قادرين على الإنفاق عليهم للاستمرار في التعليم، بالإضافة إلى عمل أفراد العينة في سن صغيرة للمشاركة في نفقات الأسرة مما منعهم من الذهاب إلى المدرسة، وبالتالي جاء ضيق الوقت في المرتبة الثانية للمعوقات التي تواجههم وبنسبة (٨١.٧%) من أفراد العينة، وقد أوضحوا أن الظروف الاجتماعية والعمل وكثرة الأعباء منعتهم من استكمال الحصول على الشهادات واستكمال تعليمهم.

أما عدم الرغبة في التعليم فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٧٨.٣%) من أفراد العينة، ومعظمهم أرجع عدم الرغبة في التعلم إلى قسوة المدرسين عليهم

وضربهم، وطريقة الشرح غير الواضحة، وصعوبة الحصول على المعلومة، مما أدى إلى ترك المدرسة أو الهروب منها، وبالتالي عدم الرغبة في التعليم.

أما قلة البرامج المقدمة للمتحررين من الأمية فقد جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (٧٥%) من أفراد العينة مؤكدين أنهم لا يحصلون على أية برامج بعد حصولهم على شهادة محو الأمية، والمتاح هو التقدم للشهادة الإعدادية فقط على الرغم من أنهم يحتاجون إلى برامج إثرائية ليتمكنوا من الدخول في المرحلة الإعدادية.

وفي الترتيب الخامس جاء عدم رغبة المتحررين من الأمية في التعلم بنسبة (٥٨.٣%) مؤكدين أن حصولهم على شهادة محو الأمية تكفي، وأنهم ليسوا في حاجة إلى شهادة أعلى، ولكن ما يحتاجونه هو برامج حياتية.

وفي المرتبة السادسة جاء خوفهم من الفشل في التعليم بنسبة (٥٣.٣%) من أفراد العينة، حيث أكد معظمهم أنهم حاولوا دخول الامتحان للحصول على الشهادة الإعدادية ولم يتمكنوا من النجاح، وأن هذا سبَّب لهم خوفًا من إعادة المحاولة خاصةً أن فرص الامتحان محدودة.

أما التعرض للسخرية فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة (٤٦.٧%) من أفراد العينة؛ حيث أوضحوا أن عدم تمكنهم من القراءة والكتابة بشكل جيد في المدرسة جعلهم موقعًا للسخرية، بالإضافة إلى أنهم تعرضوا للسخرية عندما التحقوا بالمدرسة في سن كبيرة ولم يتمكنوا من الحصول على الشهادة أيضًا.

المحور السابع- ماذا تريد أن تتعلم؟

بسؤال أفراد العينة من المتحررين من الأمية عن ماذا يريدون أن يتعلموا؟ قاموا بسرد ظروفهم الاجتماعية وأهم المحطات التي حالت دون تعليمهم وأثرت على أستكمال المراحل الأولى من التعليم لديهم وحرمانهم من تعلم كل ما يرغبون فيه حتى يكونوا " كالآخرين" كما كانوا يكررون، انتهاءًا بأحلامهم وما يريدون تحقيقه، ومزيد من التفاصيل تتضح في ملحق (٤) الذى يعرض أهم ملامح حياتهم (٤٩). بالإضافة إلى اتفاق أفراد العينة على مجالات التعلم رغم تباينهم واختلاف ظروفهم، وقد جاءت كالتالي:

١- على الرغم من حصول أفراد العينة على شهادة محو الأمية أو الشهادة الابتدائية أو الإعدادية إلا أن معظمهم كانت لديه الرغبة في التمكن من

القراءة والكتابة مرة ثانية، وقد ظهر هذا واضحًا لدى أفراد العينة الذين تتوسط أعمارهم بين (٢٥ و ٣٥) وأرجعوا رغبتهم هذه إلى مساعدة أبنائهم في المذاكرة، وأن تكون لديهم القدرة على متابعتهم في المدرسة واستذكار دروسهم مؤكدين أيضًا رغبتهم في تعلم كل شيء قائلين: " نتعلم كل حاجة".

٢- كان احتياج أفراد العينة لتعلم التكنولوجيا مختلفًا باختلاف السن والعمل الذي يقوم به داخل الكلية، فمنهم من أراد تعلم التكنولوجيا ليستطيع استخدام التليفون المحمول بشكل أكثر تخصصًا وليكون قادرًا على التعامل مع "الواتس آب، والفيس بوك"، وهذا لرغبته في التواصل مع أعضاء هيئة التدريس أو الطلاب وخاصَّةً عندما يكلف بعمل خاص بهما، ومنهم من نظر إلى ضرورة تعلم التكنولوجيا المتمثلة تحديدًا في برامج التليفون المحمول ليكون كباقي أفراد المجتمع قائلاً :" أعرف التطور والتحضر الحالي علشان أبقى زي الناس"، ومنهم أراد تعلم التكنولوجيا ليستطيع التعامل مع ماكينات التصوير، وأجهزة العرض الحديثة، وليكون قادرًا على تشغيلها والتعامل معها، وبهذا سوف يترقى في مكانه داخل الكلية.

٣- احتاج بعض أفراد العينة إلى تعلم المشروعات وكيفية الإعداد لها وتنفيذها بشكل جيد ومميز بهدف زيادة الدخل بطريقة مدروسة خوفًا من الفشل وخيبة الأمل، وقد شملت هذه المشروعات (فتح كافيتريا متنقلة على غرار الكافيتريات في الأماكن الراقية، وتسويق الصناعات اليدوية في النوادي).

٤- أشار بعض أفراد العينة ممن تبدأ أعمارهم من (٤٥) فأكثر إلى الرغبة في تعلم القرآن الكريم، حتى وإن كان قادرًا على القراءة والكتابة موضحًا أن القرآن يحتاج إلى تعلم خاص.

٥- أشارت أفراد العينة من النساء إلى الرغبة في تعلم الخياطة لزيادة دخلهن بعد خروجهن على المعاش، ورغبتهن في تعلم الخياطة بالطريقة الجديدة . كما ذكرن . قاصدات استخدام ماكينات حديثة.

ومما سبق يتضح أن أفراد العينة باختلاف أعمارهم وباختلاف جنسهم أجمعوا على أن ما يرغبون في تعلمه يرتبط بما يحتاجون إليه سواء كانت مهارات أساسية أو مهارات مهنية أو مهارات تكنولوجية، فعند الحديث يذكرون المبرر من التعلم، وهذا ما أكد عليه أحد البرامج المقدمة للكبار في الولايات المتحدة الأمريكية

من ضرورة تدريب الأسر على الاكتفاء الاقتصادي من خلال برامج تدريب عامة تقدم للعاملين لتحديث مهاراتهم وكفاياتهم، بمعنى إتاحة برامج التعلم للكبار في داخل المؤسسات والهيئات وتقديم البرامج والأنشطة التدريبية المتزامنة لتحقيق التقدم العلمي والمهني والارتقاء بأفراد المجتمع إلى حياة أفضل(٥٠).

هل نحن مستعدون للتعلم مدى الحياة في عالم سريع التغير؟

إذا كانت مصر من الدول التي تسعى إلى النمو والتطور كما أكدت إستراتيجية الدولة ٢٠٣٠ فإن هذا يتطلب نشر ثقافة التعلم مدى الحياة في شتى مؤسسات الدولة، وهذا ما أشارت إليه معظم الدراسات والأبحاث في الدول المتقدمة، فنظرة العالم للتعليم والتعلم نظرة شاملة ومتكاملة بين التعليم الرسمي وغير الرسمي ليصبح التعلم مدى الحياة نموذجًا للتعلم المركزي في المستقبل، فالتقدم السريع في التكنولوجيا والتغيرات الهيكلية في سوق العمل جعلت امتلاك الأفراد للمهارات الصلبة وتمكنهم منها ذا أهمية؛ لأنها تساعدهم على التجانس بمرونة في المجتمع، وتمنحهم القدرة على تطوير ذاتهم بشكل استباقي وبنجاح في بيئات العمل.

إن التغير السريع الذي يحدث للعالم فَرَضَ على الأفراد ضرورة التفكير في المستقبل القريب، فما زالت دول العالم تؤكد على القرائية وضرورة امتلاك القدرة على القراءة والكتابة والتمكن من العمليات الحسابية والمهارات الرقمية البسيطة، لأن امتلاك هذه المهارات يُتيح للأفراد وعيًا أفضل بالبيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، مما يؤثر في زيادة وعيهم بالبيئات المختلفة في المجتمع ويزيد من دافعيتهم للتعلم والاستمرار فيه.

فنحن بحاجة إلى:

١- صياغة سياسات للتعلم مدى الحياة يشترك فيها المؤسسات العامة والأكاديمية.
٢- بناء برامج على أسس وقواعد نظرية تعزز التعلم مدى الحياة.
٣- تصميم برامج مختلفة ومتنوعة لتلبية احتياجات أفراد المجتمع مع مراعاة اختلافاتهم، وبخاصة الكبار لأنهم يتميزون بعدم تجانسهم.

٤- ضرورة خضوع البرامج المقدمة للقياس والتقويم لضمان فاعليتها وتأثيرها الإيجابي على الأفراد، وأن تقدم لهم الكفايات المطلوبة.

٥- ضرورة مراعاة كفايات المعلمين أو المدربين الذين سوف يقومون بتقديم هذه البرامج.

لذا من الضرورى أن تنتشر ثقافة التعلم مدى الحياة بدايةً من المراحل الأولى من التعليم إلى ما بعد التعليم الجامعي ليصبح نمط حياة يلجأ إليه الأفراد بشكل مستمر ليواكب تحديات المستقبل والتي ترتكز بشكل أساسي على التطور الوظيفي، مع مراعاة الكفاءة التعليمية للكبار والتي تتأثر بسنهم، وتحل محلها الخبرات والمعارف والقدرات التي تراكمت لدى الكبار طوال حياتهم فتساعدهم في التعلم(٥١).

ويحتاج التطور الوظيفي الذي يفرضه المجتمع الحالي والمستقبل القريب إلى إتاحة برامج ووضع إستراتيجيات تناسب المتحررين من الأمية؛ لأن حصولهم على شهادة محو الأمية لا يعني أنهم تمكنوا من المهارات الأساسية، ولا يعني أنهم اندمجوا في المجتمع بشكل كامل، ولا يعني أنهم لا يعانون من عقبات، وهذا ما توصل إليه البحث من خلال الواقع الميداني، فلابد من وضع هذه الشريحة من الأفراد في الاعتبار وتحت الاهتمام عند الاستعداد للمستقبل.

ولتحديد كيف يمكن إعداد المتعلمين مدى الحياة في المجتمع المستقبلي بشكل كاف هناك حاجة إلى تصور أي الكفاءات ستكون ذات صلة؟ وكيف سيتم الحصول عليها؟ وما الطرق الجديدة لتعلم مهارات جديدة للوظائف المستقبلية لتحديد وفهم كيفية تخطيط إستراتيجيات التعلم ومساراته، مع مراعاة الاتجاهات الحالية، وبالتالي خلق رؤية وصفية للمستقبل، وتحدد كيفية التعلم في المستقبل.

ويحتاج مستقبل التعلم مدى الحياة إلى بعض الاستعدادات، منها (٥٢):

١- أن يكون التعلم مدى الحياة هو التعلم المركزي، وأن يسعى له أفراد المجتمع كبارًا وصغارًا، رجالاً ونسًاء، فالهدف هو تقديم التعلم مدى الحياة كحق أساسي من حقوق الإنسان.

٢- سيصبح التعلم الشخصي والتوجيه الفردي حقيقة واقعية، وبالتالي ستخضع إستراتيجيات التعلم إلى تغيرات جذرية مع تطور تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات، فإستراتيجيات التعلم ستصبح مخصصة ومستهدفة، تعتمد على التعاون والتشابك والمرونة، فالهدف سوف يكون موجهًا نحو "التعلم الاجتماعي" المتمحور حول المتعلمين ومتكاملاً مع حياتهم اليومية في المجتمع، بالإضافة إلى إستراتيجيات تعلم تعتمد على إعادة اكتساب المهارات والارتقاء بها والتركيز على وحدات تعليمية قصيرة الأجل، وستتغير إستراتيجيات التقييم تبعًا لذلك.

٣- سوف يتم تدريب المدربين على استغلال الموارد والأدوات المتاحة لدعم مسارات التعلم وتطويع خبرات المتعلمين للعملية التعليمية بهدف تحفيزهم على التعلم والمشاركة، وسيتم تدريب المعلمين على إتاحة التعلم بين الأجيال، وتدعيم المهارات المكتسبة بشكل غير رسمي، وتعزيز المواهب لتطوير "الاقتصاد الذكي" كما أطلقوا عليه؛ لأنه قائم على المعرفة والابتكار والسماح للأشخاص بتطوير أنفسهم كأشخاص فاعلين في المجتمع.

٤- ستحتاج المؤسسات التقليدية وقطاعات التعليم والتدريب، ومقدمو التدريب المهني وتعليم الكبار إلى إعادة سياساتها وأهدافها وأدوارها في المشهد التعليمي الجديد؛ لأنهم سيحتاجون إلى تجربة إستراتيجيات جديدة للتعليم والتعلم حتى يتمكنوا من تقديم تعليم مناسب وذي جودة عالية يتسم بالمرونة لتحقيق الاحتياجات الفردية للمتعلمين وما يحتاجه سوق العمل.

٥- تعزيز الانتقال السريع من المدرسة إلى العمل من أجل الحد من الحواجز بين عالم التعليم وعالم العمل، والتركيز على تمكين الأفراد من الحفاظ على ما يمتلكونه من قدرات لتكون لهم القدرة على الاستجابة السريعة مع بيئات العمل المتغيرة، وبالتالي تسهيل إعادة الدخول لسوق العمل والاندماج فيه لمكافحة البطالة طويلة الأجل.

ومما سبق عرضه فإن رؤية المستقبل للتعلم مدى الحياة تفرض علينا تعلمًا وتدريبًا يتميز بفاعلية وسرعة ليتناسب مع متطلبات العمل المتغير وليتناسب مع أفراد لا تمتلك غير قدر محدود من المهارات، ومنهم من يسعى إلى التعلم، ولكنه يريد تعلمًا مختلفًا بإستراتيجيات مختلفة وطرق تدريس مناسبة ومناهج مرنة وآليات قياس مبتكرة، يكون هدفها تحفيزيًّا، فنحن بحاجة إلى تعلم ذاتي يساعد الفرد على

أن يندمج اجتماعيًّا وثقافيًّا ويكون قادرًا على التغلب على العوائق، وتوفير فرص عمل أكثر جاذبيةً، **فهل نحن مستعدون؟**

وفى النهاية لا يدعى البحث أن ما ذكر هنا هو كل المعوقات التي تواجه أو واجهت المتحررين من الأمية بل إنها المعوقات التي واجهت العينة المفحوصة تحديدًا العاملين بكليات جامعة القاهرة، وربما تظهر معوقات آخرى في حالة اختلاف المفحوصين في الزمان أو المكان وبالتالي اختلاف ظروفهم. وهذه دعوة لزملائى من الباحثين لمحاولة استكمال البحث والدراسة على أمل أن نعمل جميعًا من أجل تخطى المعوقات، ومد يد العون إلى كل راغب في أن يتعلم ويستمر في التعلم كمحاولة للعيش معًا في ظل مجتمع تسوده المودة والسعادة بالتعلم ما بين الجميع.

المراجع

١- نادية جمال الدين. ٢٠١٦، **التعلم المصرى وتحولات القرن الحادى والعشرين قضايا وآراء**، القاهرة، الوطن للنشر والتوزيع، ص ٣٠

٢- استراتيجية التنمية المستدامة:رؤية مصر ٢٠٣٠ http://sdsegypt2030.com/ البعد-الاجتماعي/التعليم

٣- منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، التربية فى القرن الحادى والعشرين،http://ar.unesco.org/themes/education-21st-century

٤- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.٢٠١٥، **إعادة التفكير فى التربية والتعليم نحو صالح مشترك عالمى**، فرنسا، اليونيسكو، ص ص١٥،١٤

٥- المرجع السابق، ص١٦

٦- **التقرير الاقليمى للتعلم للجميع الخاص بالدول العربية**. ٢٠١٤، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، اليونيسكو، بيروت، ص ص١٥-٣٢

7- Jannette Collins.2009,**Lifelong Learning in the 21st Century and Beyond**, Volume 29 , Number 2 , March-April, p 641

٨https://pubs.rsna.org/doi/pdf/10.1148/rg.292085179 Date:10/12/201

٨- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. ٢٠١٥، **إعادة التفكير فى التربية والتعليم نحو صالح مشترك عالمى**، مرجع سابق، ص٦٦

٩- محمد بن عبد الله غازى قسايمة. **محو الأمية وتعليم الكبار**، جدة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١١، ص ص ١٥٤.١٥٣

١٠- سامى محمد نصار، فهد عبد الرحمن الرويشد.٢٠٠٦، **اتجاهات جديدة فى تعليم الكبار**، الكويت، مكتبة الفلاح، الطبعة الثانية،ص٨٥

11- PetyaIlieva,Trichkova. 2016, **Lifelong Learning: Capabilities and Aspirations**,Bulgarian Comparative Education Society,the Annual International Conference of the Bulgarian Comparative Education Society,Jun 14-17,pp 207-211

12- MarjanLaala. 2018,**Lifelong Learning: What does it Mean?**, Social and Behavioral Sciences Volume 28 ,

Tehran University of Sciences, Sina Research Center, pp 428-470

13- **Adult Education and Literacy**.2017, Division of Community Colleges and Workforce Preparation, Iowa Department of Education, USA, Program Year 2018, p1 https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED588900.pdf Date,15/12/2018

١٤- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠١٥، **إعادة التفكير فى التربية والتعليم نحو صالح مشترك عالمى**، مرجع سابق، ص ص ١٦،١٧

15- Johnson Champaign.2014, **Authenticity and self-cultivation as learning to be :the hermeneutics of lifelong education**, Adrienne University of Illinois at Urb, philosophical studies in education, Volume 45, p 68

١٦- محمد جاسم بوحجى.٢٠١٤، **التعلم مدى الحياه**، البحرين، الناشر الدولى، ص ١٣.

17- Huseyin Kaygin,Emrullah Yilmaz, Cetin Semerci. 2017,**the Relation between Lifelong Learning Tendency and Educational Philosophies**. Department of Educational Sciences, Faculty of Education, Bart ın University, Turkey, Universal Journal of Educational Research ,pp121-125, http://www.hrpub.org DOI

18- Margaret Sinclai.2004,**Learning to live together, building Skills**, Values and Attitudes for the Twenty-First Century, Published by the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, UNESCO, International Bureau of Education, Geneva, pp١٢

19- Adrienne Johnson.2017,**Authenticity and self-cultivation as learning to be :the hermeneutics of lifelong education**, University of Illinois at Urbana-Champaign, philosophical studies in education , Volume 45,2014, p ٦٧

20- Huseyin Kaygin,Emrullah Yilmaz, Cetin Semerci. 2017,**the Relation between Lifelong Learning Tendency and Educational Philosophies**. Department of Educational Sciences, Faculty of Education, Bart ın University, Turkey, Universal Journal of Educational Research ,pp121-125، http://www.hrpub.org DOI
21- Jin Yang, Chripa Schneller and Stephen Roche, 2015,**The Role of Higher Education in Promoting Lifelong Learning**,Hamburg Germany,UNESCO ,pp٦,7
22- MarjanLaala. 2018, Op.Cit,pp 428-470
23- Murat Tezer. 2018,**The effect of university education on lifelong learning tendency**,Cypriot Journal of Educational Sciences,Education Faculty, Educational Sciences Department, Volume 13, pp٧٧- ٧٨www.cjes.eu

٢٤- هيام عبد العاطى عبد الفتاح يوسف. ٢٠١٤، اللامساواه الرقمية فى التعليم الاساسى وحق التعلم مدى الحياه، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، قسم أصول التربية ،ص ص١٩٥-١٩٧
٢٥- حامد زهران عبد السلام.٢٠٠٣، التعلم الذاتي مدى الحياه، **المؤتمر العلمى الثامن التعلم الذاتي وتحديات المستقبل**، جامعة طنطا، كلية التربية، ص ص ١٨-٢٨
٢٦- فاطمة أحمد محمد.٢٠١٦، المشاركة المجتمعية وتحقيق الاندماج الاجتماعى فى التعليم، **مجلة العلوم التربوية**، العدد ١، المجلد ٢٤، يناير، ص ص ٦٨٥-٧١٨
٢٧- أيمن يسن محمد عمر.٢٠١٤، **تعليم الكبار بين الواقع والمأمول**، القاهرة، مؤسسة طيبة، ص ص٢٣٤،٢٣٣
٢٨- إبراهيم محمد إبراهيم. ٢٠٠١، برامج ما بعد محو الأمية –مفهوم المهارات الحياتية، **ورشة عمل**، نحو إستراتيجية لتنمية مرحلة ما بعد الأمية، الفترة من ١٠-١٤ سبتمبر، اليونسكو، القاهرة ص ١٩
٢٩- أسامة فراج. ٢٠٠٩، **تعليم الكبار دراسات وبحوث**، القاهرة، عالم الكتب، ص ص ٣١،٣٢

٣٠- نادية جمال الدين. ٢٠١٨، **حقوق الإنسان والتعلم المستمر فى القرن الحادى والعشرين**، الهيئة العامة للاستعلامات، دورية فصلية تصدر عن قطاع الإعلام الخارجى، العدد الثانى سبتمبر، القاهرة،جمهورية مصر العربية ص–ص ١٣٧–١٥٣

31- Adult Education and Literacy.2017, Op.Cit, p٧

٣٢- عصام الدين على حسن هلال.أبريل ٢٠١٦، جدلية العلاقة بين التعلم مدى الحياة والتنمية المستدامة فى ظل معوقاتها الراهنة فى المجتمع العربى المعاصر، **المؤتمر السنوى الرابع عشر من تعليم الكبار إلى التعلم مدى الحياه للجميع من أجل تنمية مستدامة**، جامعة عين شمس، مركز تعليم الكبار، ص ص ١٩٧–٢١٢

33- Margaret Sinclai.2004, Op. Cit ,pp5,١١

٣٤- نادية جمال الدين. ٢٠١٧، **المعلم والتجديد وضرورة طرح الأسئلة الصحيحة**، مؤتمر التربية وبيئات التعلم التفاعلية: تحديات الواقع ورؤى المستقبل، العدد ٣٤، صص ٥٧– ٦٨

٣٥- محمد مصطفى عبد اللطيف مصطفى.٢٠٠٩، دراسة تقويمية لدور الجمعيات الأهلية تجاه المتحررين من الأمية بمصر، **رسالة دكتوراه**،غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، قسم تعليم الكبار

٣٦- نادية جمال الدين.٢٠٠٦، **التعلم من المهد إلى اللحد على مشارف ألفية ثالثة ولمجتمع المعرفة –الكفايات الأساسية للتمكين من الاستمرارية فى التعلم**، مؤتمر التعليم للجميع فى مجتمع المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة ،ص ٣٢

٣٧- إبراهيم محمد إبراهيم،مصطفى عبد السميع محمد.٢٠٠٤، **التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجهات**، القاهرة، دار الفكر العربى،ص–ص ٨١، ٩٥.

38- Jin Yang, Chripa Schneller and Stephen Roche. 2015,**The Role of Higher Education in Promoting Lifelong Learning**,Hamburg Germany,UNESCO, pp 7,8

٣٩- جامعة القاهرة. **أنشطة وإنجازات قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة**، العام الجامعى ٢٠٠٩–٢٠١٠ ص ١٦

٤٠- مذكرة الهيئة العامة لتعليم الكبار، فرع الجيزة (ملحق١)
٤١- نتفيذ بروتكول جامعة القاهرة والهيئة العامة للكبار(ملحق ٢)
٤٢- خطاب لأمين عام الكلية(ملحق٣)
٤٣- رجاء محمود أبو علام. **مناهج البحث فى العلوم النفسية والتربوية،** القاهرة، دار النشر للجامعات، ط٣، ٢٠٠١، ص ص ٢٩٥، ٢٩٧
٤٤- نادية جمال الدين. ٢٠١٥، **ثورة التعلم ومناهج البحث في التربية البحوث الكيفية وبحوث الفعل،** القاهرة، المحروسة للنشر، ص ص،١٦٣،١٦٢
45- Johnson Champaign.2014, Op.Cit, p 68
46- Adult Education and Literacy, Op.Cit, p٧
47- Huseyin Kaygin,Emrullah Yilmaz, Cetin Semerci. 2017, Op.Cit,pp121-125، http://www.hrpub.org DOI
٤٨- هيام عبد العاطى عبد الفتاح يوسف. ٢٠١٤، مرجع سابق ،ص ص١٩٥-١٩٧
٤٩- بعض اللمحات السردية المتحررين من الأمية بعينة الدراسة ملحق(٤)
50- **Adult Education and Literacy**.2017, Op.Cit, p٧
51- Ya-hui Lee.2015,**Older adult education: new public pedagogy in 21st century Taiwan,** Australian Journal, National Chung Cheng University , of Adult Learning Volume 55, Number 3, November, pp,461,475
52- Christine Redecker,at.el.2011,**The Future of Learning: Preparing for Change**،Luxembourg, European Commission Joint Research Centre Institute for Prospective Technological Studies, pp9,11